ماما مُو تنظّف



تأليف: يويّا وتوماس فيسْلانْدر الرسوم: سفين نوردْكفيست

ماما مُوو تُنظّف

تأليف: يويا وتوماس فيسلاندر
الرسوم: سفين نوردكفيست

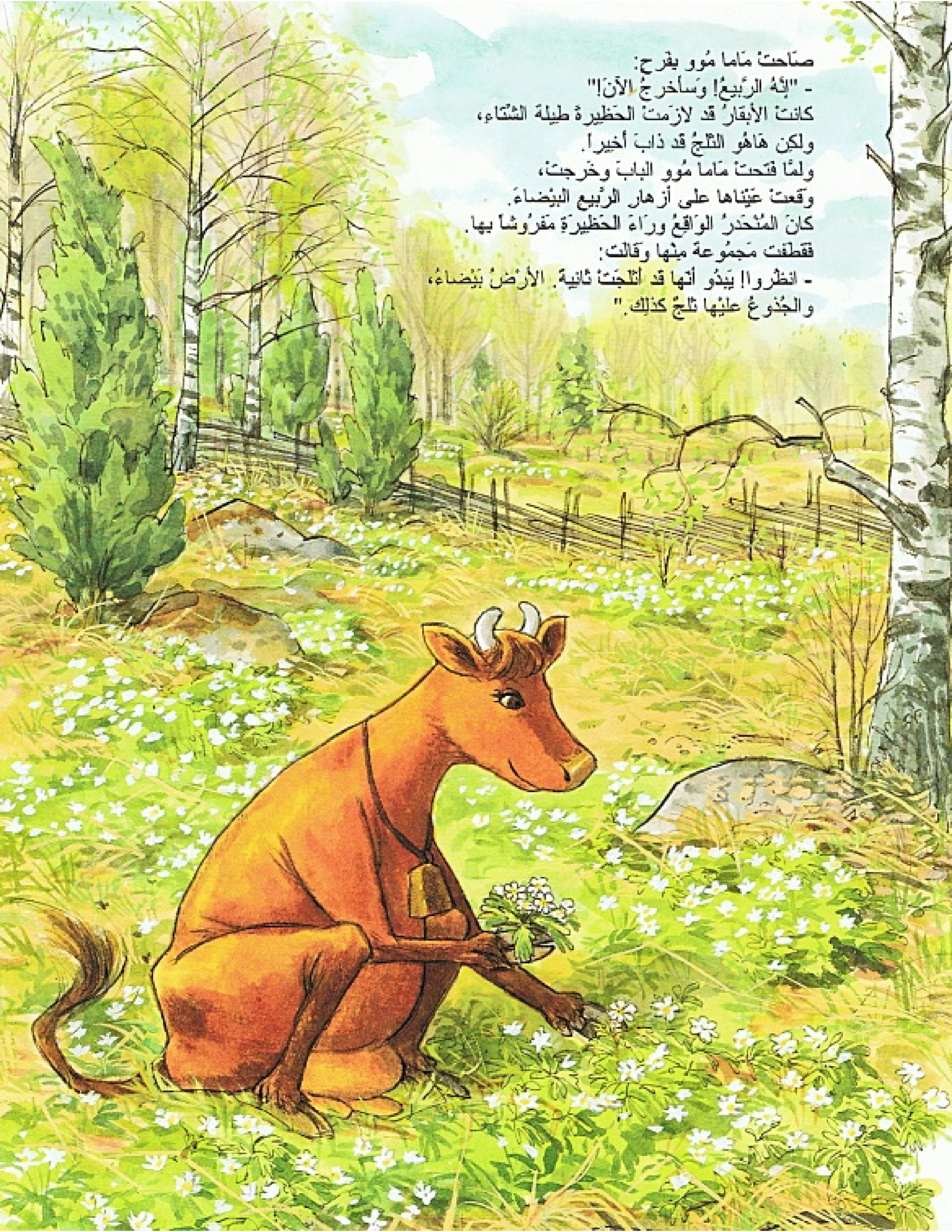
النص العربي بقلم:
سكينة ابراهيم

دار المنى



Arabic text: Sukainah Ibrahiem
Originally published in Swedish by Natur & Kultur, Stockholm
Swedish title: Mamma Mu städar
ISBN 91 88356 88 4

Dar Al-Muna
Box 127
S-182 05 Djursholm
Sweden

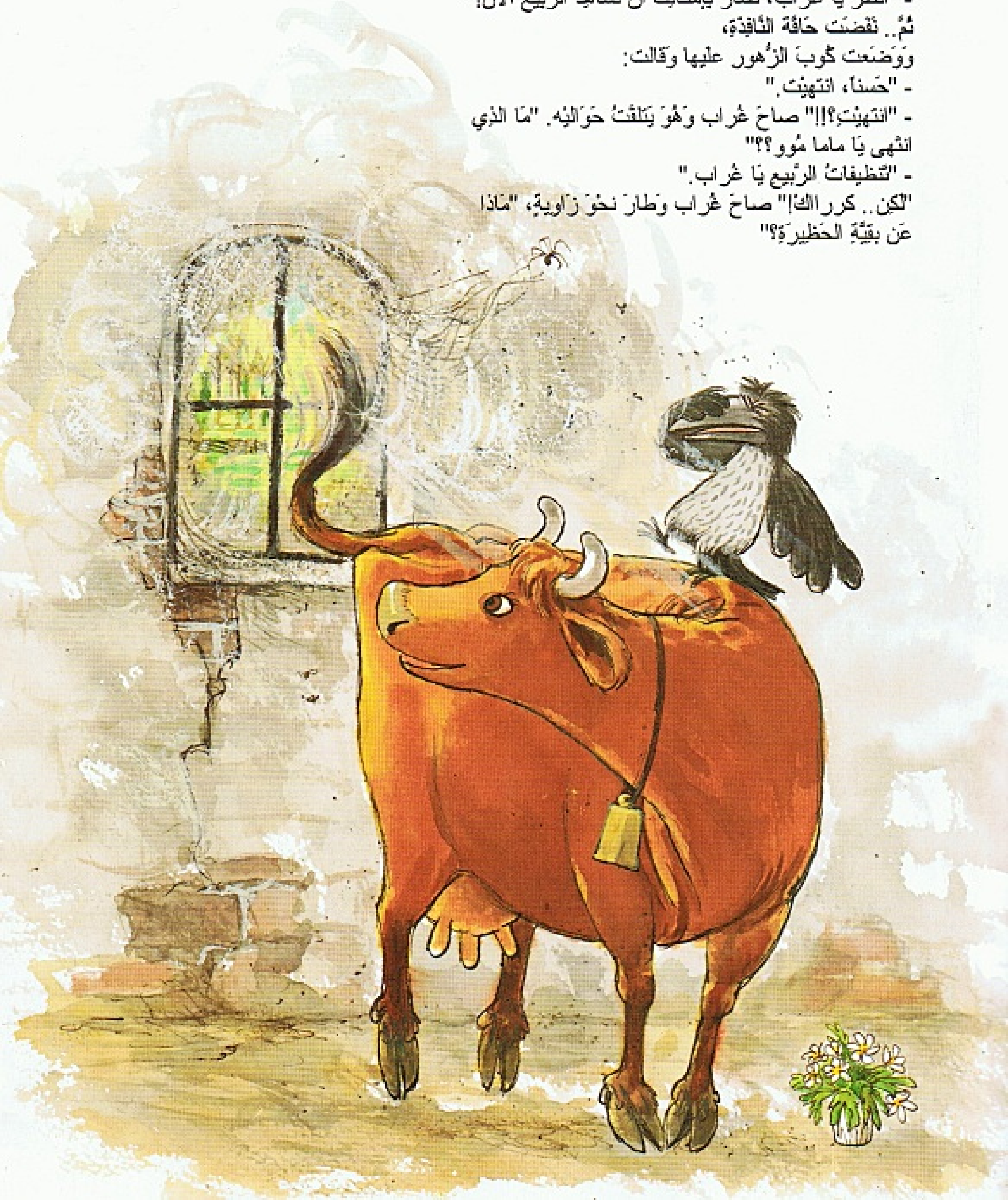


صَاحتْ مَاما مُوو بِفَرح:
- "إنَّهُ الرَّبيعُ! وَسأخرجُ الآنَ!"
كانتْ الأبقارُ قد لازَمتْ الحَظيرةَ طيلةَ الشّتاء،
ولكِن هَاهُو الثّلجُ قد ذابَ أخيراً.
ولمَّا فتحتْ مَاما مُوو البابَ وخَرجتْ،
وَقعتْ عَيْناها على أزهارِ الرَّبيعِ البَيْضاءَ.
كانَ المُنْحَدرُ الوَاقعُ ورَاءَ الحَظيرَةِ مَفرُوشاً بِها.
فقطفَتْ مَجمُوعةً مِنْها وقَالتْ:
- انظُروا! يَبْدُو أنّها قد أثلجَتْ ثانيةً. الأرْضُ بَيْضاءُ،
والجُذُوعُ علَيْها ثَلجٌ كذلِك."

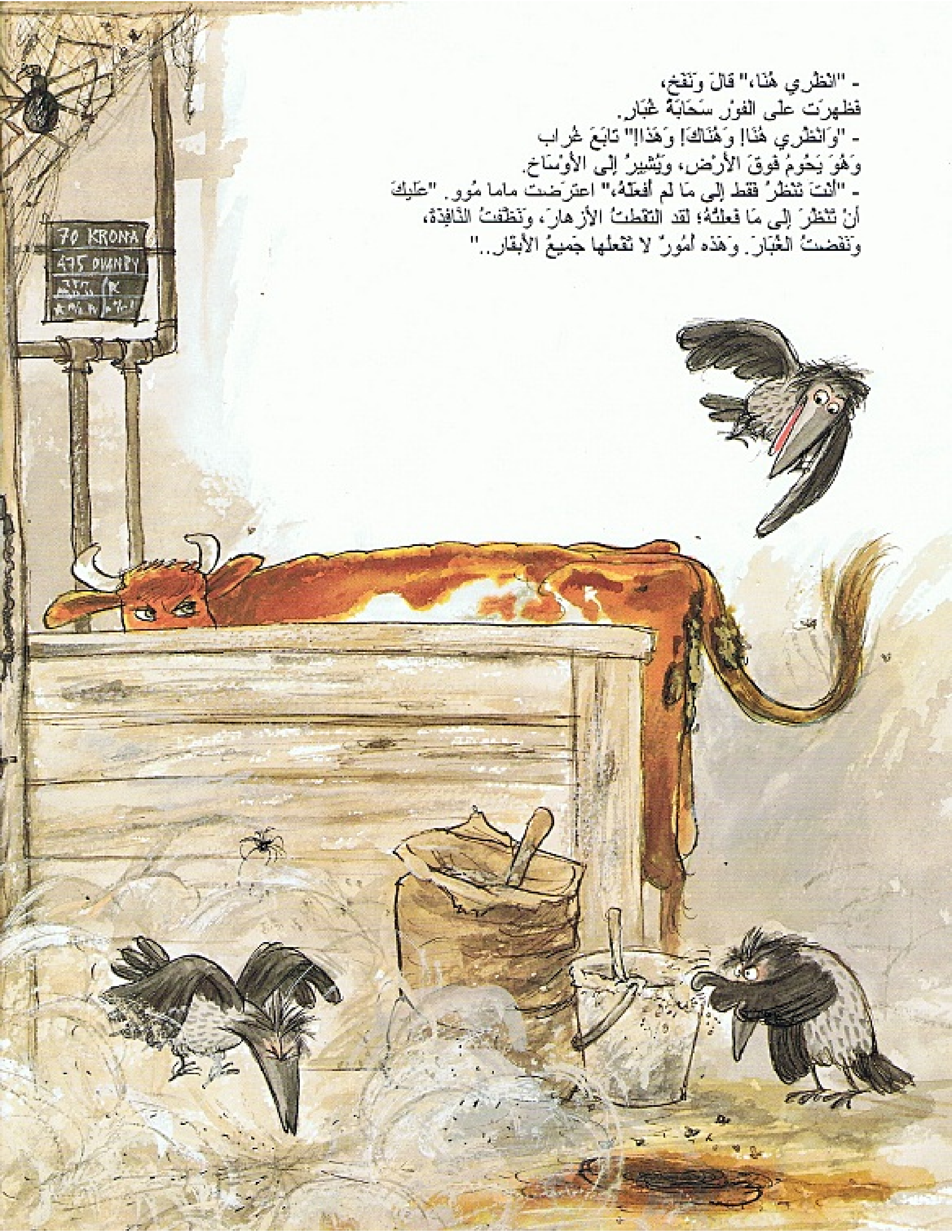
رَجَعت ماما مُوو بأزْهارِها إلى الحَظيرَةِ.
وَوَجَدَت في غُرفَةِ الحَلَبِ كُوب حَليبٍ،
فوَضَعت فيه الزُّهورَ.. ثُمّ..
ترتْ.. ترْ.. بففْ.. أقبَلَ غُراب.
- "أهَذا أنتَ يَا غُراب!!" هَتَفَت ماما مُوو.
لكِنْ غُراب زَعَقَ قائِلاً:
- "سأصابُ بِسكتةٍ قلبٍ في جَناحي! لقد وَضعتِ الزُّهورَ
في الحَليب! وَمِنَ المُفتَرَض أنْ يَكونَ هَذا مَاء! مَاء! مَــاء!!"
- "مُوو.. وو.. يَا غُراب،" قالَتْ ماما مُوو، "هَذا لا يَهُمُّ كَثيراً."
- "مــاذا؟؟ لا يَهُمُّ؟؟" صاحَ غُراب، "إنّه أهَمُّ شيء!"



مَضَتْ ماما مُوو إلى النَّافِذَةِ وَقَالَتْ:
- "أنْظُرْ يَا غُرَاب، إنَّ النَّافِذَةَ مُعَفَّرَةٌ بِغُبَارِ الشِّتَاءِ!"
ثُمَّ.. مَسَحَتْ الغُبَارَ قَلِيلاً بِذَيْلِهَا وَهَتَفَتْ:
- "أنْظُرْ يَا غُرَاب، صَارَ بِإمكانِكَ أنْ تُشَاهِدَ الرَّبِيعَ الآنَ!"
ثُمَّ.. نَفَضَتْ حَافَّةَ النَّافِذَةِ،
وَوَضَعَتْ كُوبَ الزُّهُورِ عَلَيْهَا وَقَالَتْ:
- "حَسَناً، انْتَهَيْتُ."
- "انْتَهَيْتِ؟!!" صَاحَ غُرَاب وَهُوَ يَتَلَفَّتُ حَوَالَيْه. "مَا الذِي انْتَهَى يَا ماما مُوو؟؟"
- "تَنْظِيفَاتُ الرَّبِيعِ يَا غُرَاب."
"لَكِنْ.. كرررااك!" صَاحَ غُرَاب وَطَارَ نَحْوَ زَاوِيَةٍ، "مَاذَا عَنْ بَقِيَّةِ الحَظِيرَةِ؟"



- "انظري هُنَا،" قالَ وَنَفخ،
فظهرَتْ على الفورْ سَحَابَةُ غُبَار.
- "وَانظري هُنَا! وَهُنَاكَ! وَهَذَا!" تَابَعَ غُراب
وَهُوَ يَحُومُ فوقَ الأرْض، ويُشيرُ إلى الأوسَاخ.
- "أنتَ تنظرُ فقط إلى مَا لم أفعَلْهُ،" اعترَضَت ماما مُوو. "عليكَ
أنْ تنظرَ إلى مَا فعلتُهُ؛ لقد التقطتُ الأزهارَ، ونظّفتُ النّافِذة،
ونفضتُ الغُبَارَ. وَهَذه أمُورٌ لا تفعلها جَميعُ الأبقار.."



- "تَفعلُ مَاذا؟!" صاحَ غُرابُ.
- "تُنظِّف!" أجابَت ماما مُوو.
- "تُنظِّففف؟؟" زَعقَ غُراب، "هيا، انتُفي لي ريشي! لقد هَزَزتِ ذَيلَكِ قَليلاً، وتَزعُمينَ أنَّ هَذا تَنظيفٌ! أنا رَاجِعٌ إلى بَيتي!"
- "أوه! هَل حَانَ وَقتُ ذَهابِك يَا غُراب؟"
- "كررراك.. أنا أُنظِّفُ عُشّي."
- "وَكيفَ يَحدُثُ هَذا وَأنتَ هُنا؟"
- "كُنتُ آخذُ استِراحةً. وَقَد انتَهت الآنَ، فوَداعاً!"

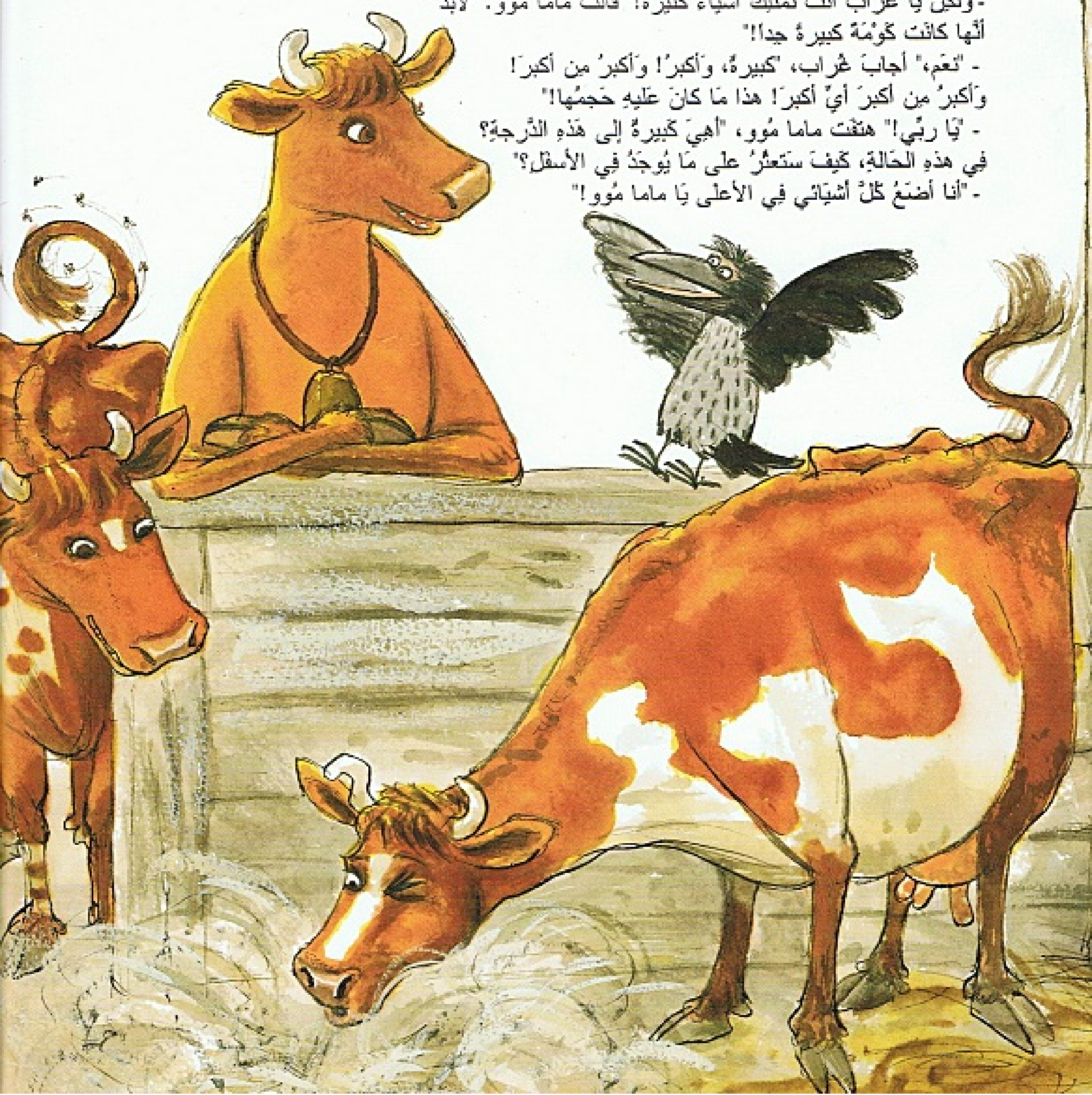



ALBYL
TABLETTER

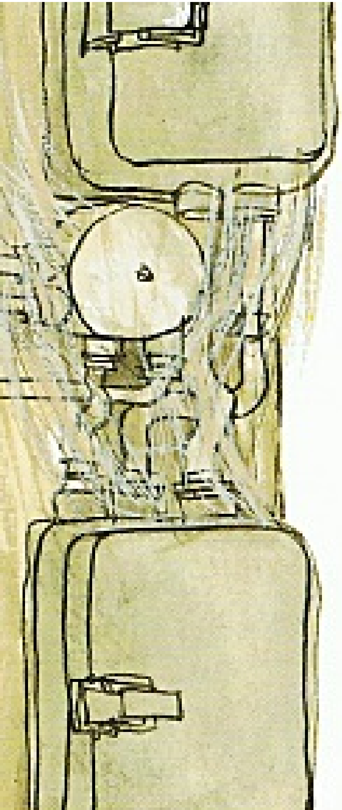
كرر الك..
غادرَ غُرابُ، وطارَ إلى عُشّهِ بأقصى سُرعةٍ..
تناولَ جميعَ أشيائِه وكوّمَها على الأرضِ.
وَضَعَ أولاً الأشياءَ التي ليسَت في مكانِها الصّحيح..
ثُمّ الأشياءَ التي في مكانِها الصّحيح..
وأصبحَ لديهِ كَوْمةٌ كبيرةٌ جداً!
وفي النّهايةِ، تربّعَ على قِمّةِ الكَوْمَةِ بسُرور،
وشَبَكَ ساقيْهِ وقالَ:
- "كرر الك.. لقد انتهيْتُ الآنَ!"
ثُمّ حلّقَ في الفضاء.



تِرتْ بقف دج.. عادَ غُراب وَحَطَّ في حَظيرَةِ الأبقار.
وَعِنْدَما رَأَتْهُ ماما مُوو فرحَتْ كثيراً وَقالت له:
-"لَقد عُدتَ إذن يا غُراب! هَل قرَّرتَ ألا تُنظِّفَ عُشَّكَ؟"
-"كرراك.. لقد انتهى التَنظيفُ مُنْذُ وَقتٍ طويلٍ،" أجابَ غُرابُ.
-"مُوو..وو يَا غُراب! مُنْذُ وَقتٍ طويلٍ؟! وَكيفَ نَظَّفتَ يَا تُرى؟"
-"أنا أُكَوِّمُ جميعَ أشيَائي على الأرض،" أجابَ غُرابُ، "وَبِهذهِ الطَّريقةِ أعرفُ مكانَ كُلِّ شيءٍ!"
-"وَلَكِن يَا غُراب أنتَ تمتَلِكُ أشيَاءَ كثيرة!" قالت ماما مُوو. "لابُدَّ أنَّها كانَت كَوْمَةً كبيرةً جداً!"
- "نَعَم،" أجابَ غُراب، "كبيرةٌ، وَأكبرُ! وَأكبرُ من أكبرَ! وَأكبرُ مِن أكبرَ أيِّ أكبرَ! هذا مَا كانَ عليهِ حَجمُها!"
- "يَا ربِّي!" هتَفَت ماما مُوو، "أهِيَ كَبيرةٌ إلى هَذهِ الدَّرجةِ؟ في هذهِ الحَالةِ، كَيفَ ستَعثُرُ على مَا يُوجَدُ فِي الأسفل؟"
- "أنا أضَعُ كُلَّ أشيَائي فِي الأعلى يَا ماما مُوو!"



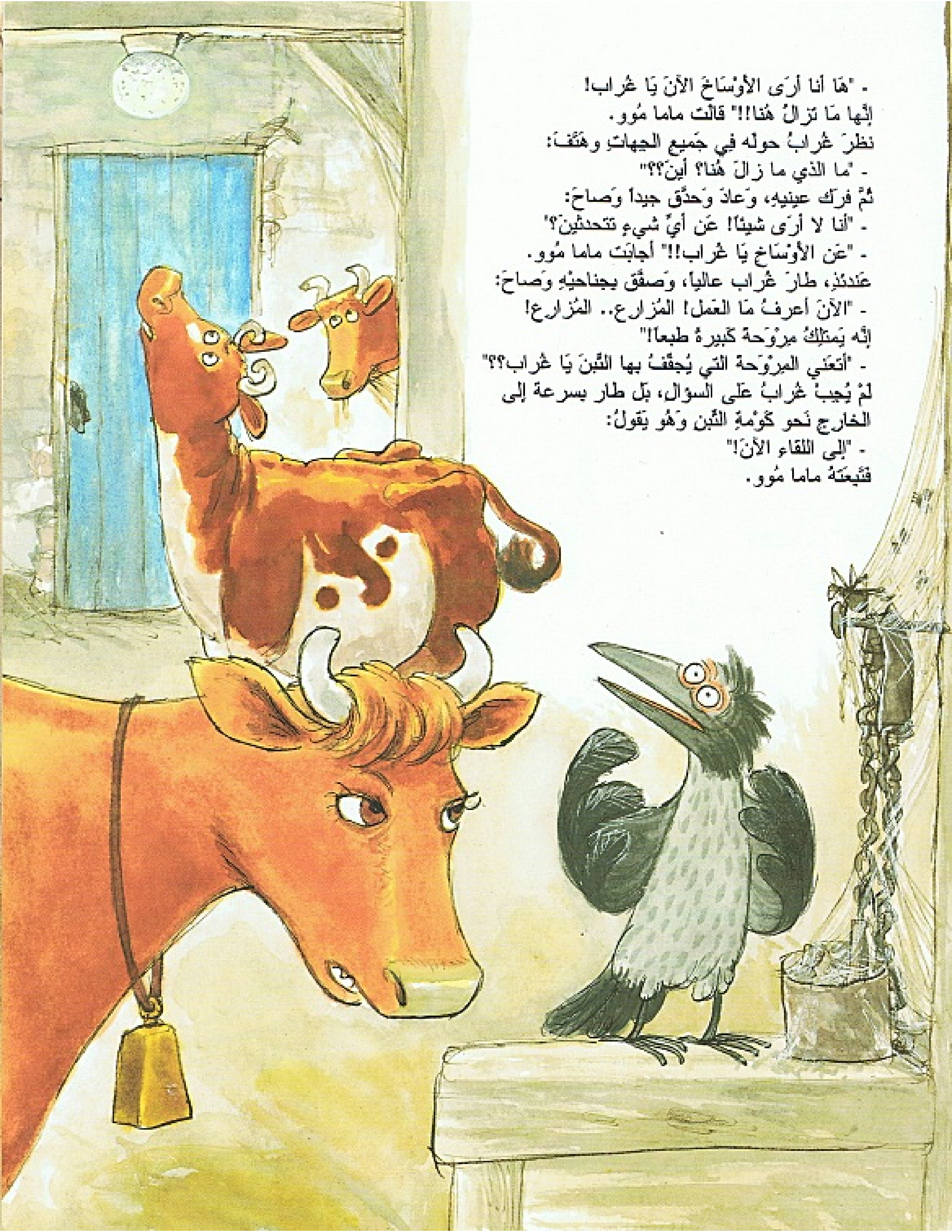
نَفَخَ غُرابُ صَدرَهُ، وَنظرَ حوله بسعادةٍ وَقالَ:
- "أنا ماهِرٌ في التَّنظيفِ وَأحبُّه،
وأستطيعُ تَنْظيفَ أيِّ شيءٍ في خَمس دَقائق!"
- "هَل يُمكِنكَ هذا حقاً؟" سألتهُ ماما مُوو، "ولكِن
ليسَ حَظيرَةَ الأبقار؟ ليس في خَمس دَقائق؟؟"
- "كرراك.. هَذه الحَظيرَة؟" قالَ غُراب، "هَذه..
أستطيعُ تنظيفَها في خَمْس ثوَان."
- "صَحيح؟" هتَفت ماما مُوو، "كَيف؟"
- "في غضُون خَمس ثوَانٍ لن تُشاهِدي أثراً
للأوْساخ في هَذه الحَظيرَة! هَل أنتِ مُستعدَّة؟"
- "مُوو.. وو.. هيَّا يا غُراب، إبْدأ التنظيفَ وَأرني!"
- "حسناً،" قالَ غُراب،"وَاحِد.. إثنان.. ثلاثة..
أربَعة.. وَ.. خَمســـــةَ!"
كليك..





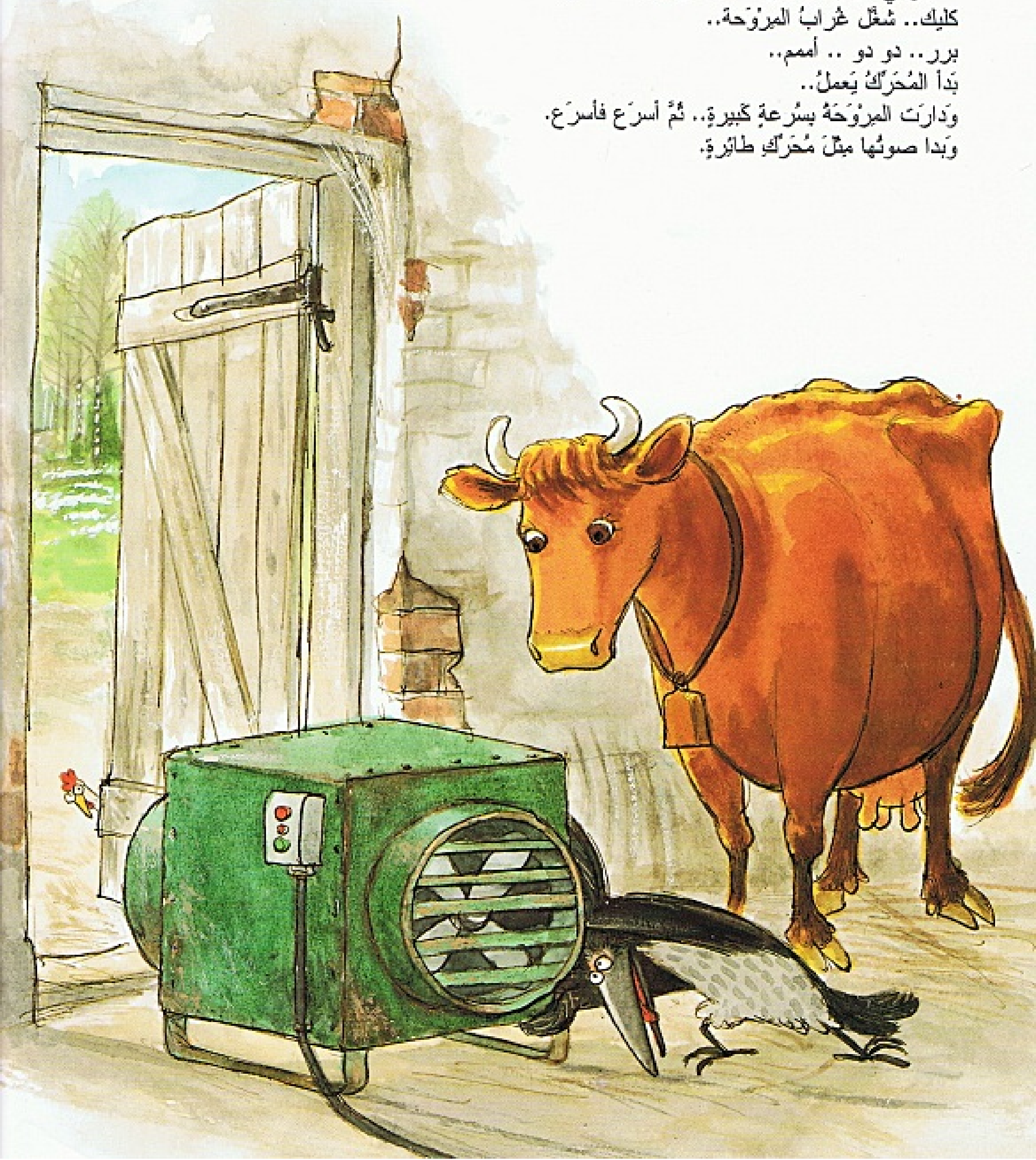
- "لَكِن مُوو.. وو يَا غُراب! مَاذا فعلتَ؟"
- "أطفأتُ النورَ طبعاً!" أجابَ غُراب، "إنّها أسرعُ طريقةٍ لِلتنظيفِ!!"
- "هَذا غِشٌ يَا غُراب!" قَالَت ماما مُوو.
- "غِشٌ؟!" زَعَقَ غُراب، "ومَاذا تَعرفُ الأبقارُ عَن هَذه الأمورِ؟ هَل تَرَيْنَ أيَّ وَسَخةٍ الآنَ؟"
- "أنا الآنَ لا أرَى شيئاً!" أجابَت ماما مُوو.
- "ها..هاه!" صاحَ غُرابُ، "ذكيٌ! ذكيٌ! أنا ذكيٌ! هَذا ما أنا عليهِ بِالضبْطِ.. ذكـــيٌ! ذكيٌ جداً!!"
ولَكِنْ ماما مُوو عادَت وَأضاءَت النورَ.. كَليك..





- "هَا أنا أرَى الأوْسَاخَ الآنَ يَا غُراب!
إنّها مَا تَزالُ هُنا!!" قالَت ماما مُوو.
نظرَ غُرابُ حولَه في جَميع الجِهاتِ وهَتَفَ:
- "ما الذي ما زالَ هُنا؟ أينَ؟؟"
ثمّ فركَ عينيهِ، وَعادَ وحدَّق جيداً وَصاحَ:
- "أنا لا أرَى شيئاً! عَن أيِّ شيءٍ تتحدثين؟"
- "عَن الأوْسَاخ يَا غُراب!!" أجابَت ماما مُوو.
عَندئذٍ، طارَ غُراب عالياً، وَصفّق بجناحيْهِ وَصاحَ:
- "الآنَ أعرفُ مَا العَمل! المُزارع.. المُزارع!
إنّه يَمتلِكُ مِروَحة كَبيرةُ طبعاً!"
- "أتعَني المِروَحة التي يُجفّفُ بها التّبنَ يَا غُراب؟؟"
لمْ يُجبْ غُرابُ علَى السؤال، بَل طار بسرعة إلى
الخارج نَحو كَوْمةِ التّبن وَهُو يَقولُ:
- "إلى اللقاءِ الآنَ!"
فتَبِعَتهُ ماما مُوو.

بفف.. أف.. أخ.. دج!
دفعَ غُرابُ المِرْوَحة بِكُلِّ قِوَاه..
ثُمَّ أدارَها حتَّى أصبَحت مُواجِهةً لِبابِ الحَظِيرَة.. وَ..
- "مَا الذي تَنْويه يَا غُراب؟" سألتهُ ماما مُوو.
- "إلزَمي الهُدوءَ يَا بقَرة،" قالَ غُرابُ، "أنا أعمَل!"
كليك.. شغَّل غُرابُ المِرْوَحة..
برر.. دو دو .. أممم..
بَدأ المُحَرِّكُ يَعملُ..
وَدارَت المِرْوَحَةُ بسُرعةٍ كَبيرةٍ.. ثُمَّ أسرَع فأسرَع.
وَبَدا صوتُها مِثلَ مُحَرِّكِ طائِرةٍ.



ثُمَّ.. بَدأ التِّبنُ يَتطايَرُ من النافِذَةِ.. أكوَاماً وَأكوَاماً.

- "كررااك!" صاحَ غُرابُ مُهَلِّلاً، "نَجحتُ! نَجحتُ!
إنَّ المِرْوَحةَ تُشبِهُ مِكْنَسةً كَهربائية كَبيرةً.
وَها هِيَ الأوْسَاخُ كلُّها تَخرُجُ!"

- "مُوو.. وو يَا غُراب.. وَكذلِكَ التِّبنُ كلُّه!"

- "هَذا لا يُزعِجُني أبداً!"

- "مَا الذي سَنأكلُه في الشِّتاء يَا غُراب؟"

- "كلُوا بيتزا!! هه.. يُعجِبني هَذا!"

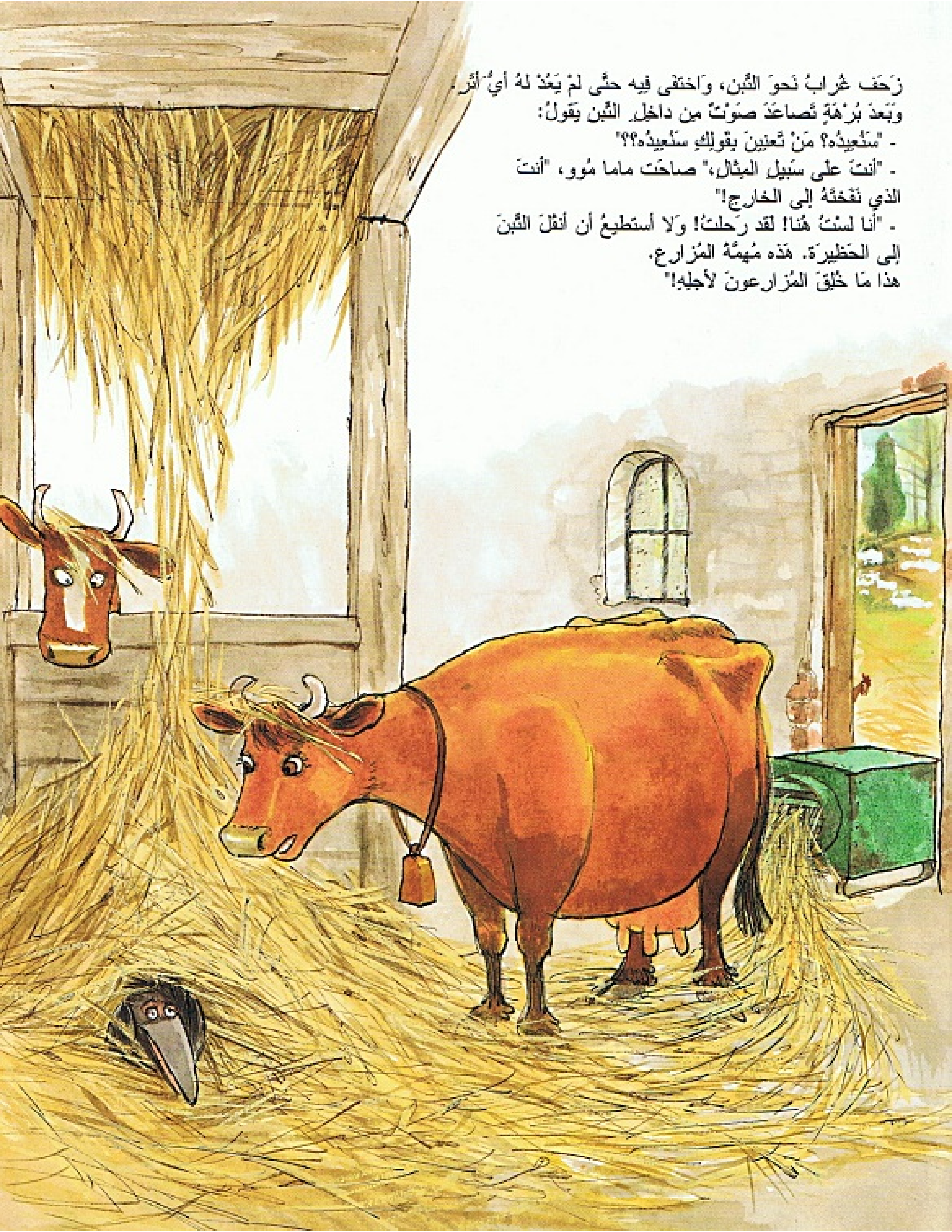
لكِنَّ ماما مُوو أسرعَت وَأوقفَت المِرْوَحةَ..
كلِيك..



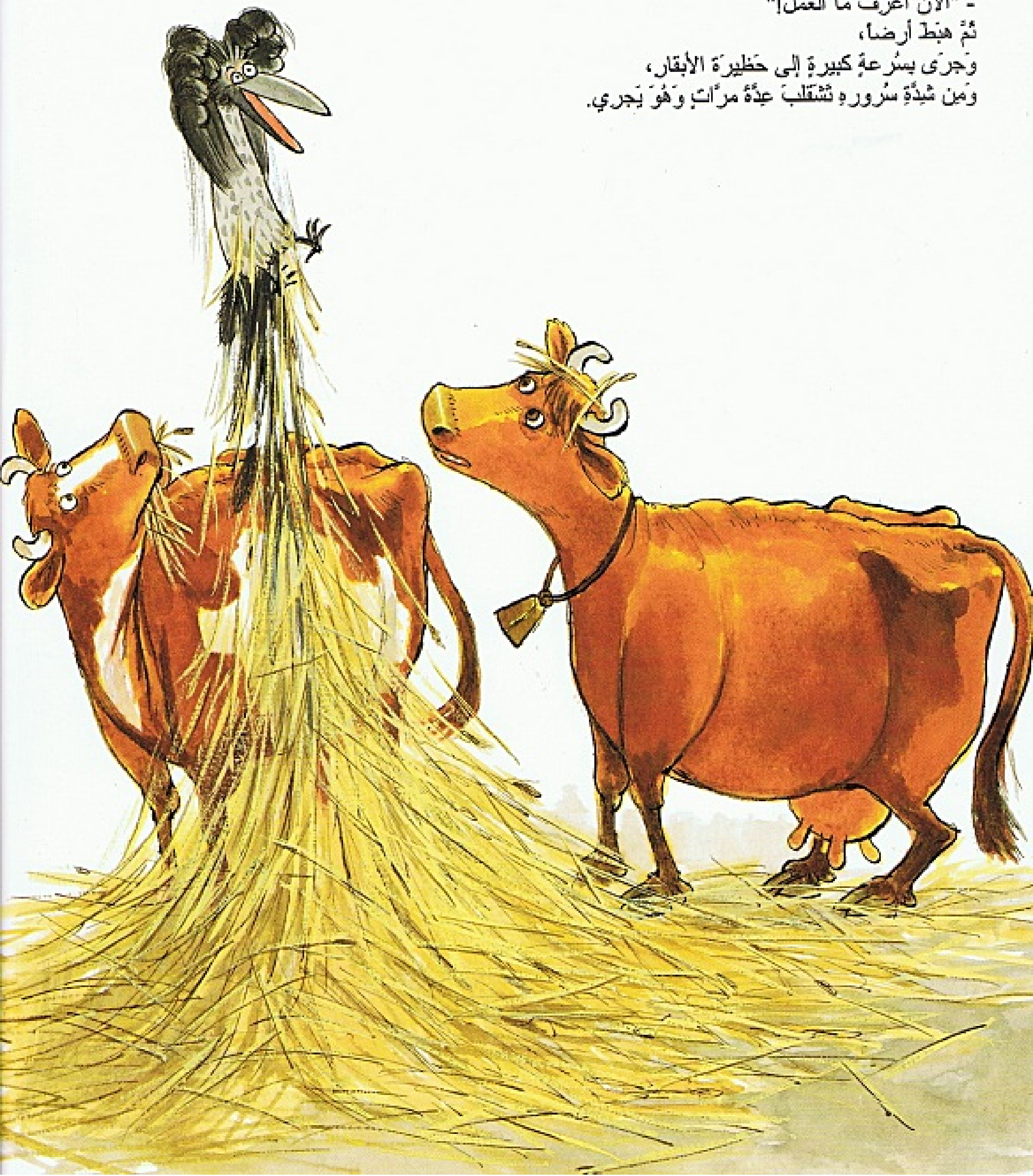
- "هممم.. الآنَ فهمتُ!" قالَ غُراب، "إنَّ الأبقارَ تُفسِدُ
كلَّ شيءٍ عندما يتولّى المَرْءُ التَّنظيفَ عنها. ولا عَجبَ
أن تبدوَ حَظائِرُ الأبقار على مَا هي عليهِ!!"
- "لكن مُوو.. وو.." صاحَت ماما مُوو، "انظُر إلى المُنْحَدر
في الخارج يَا غُراب؛ الدَّجاجُ خائِفٌ، والكلبُ ينبحُ، والهِرَّةُ
اختبأت، وهُناك تِبنٌ في كلِّ مكانٍ، فكيفَ ستُعيدهُ إلى الدّاخِلِ؟"



زَحَفَ غُرابُ نحوَ التِّبن، وَاختفَى فيه حتَّى لمْ يَعُدْ لهُ أيُّ أثر.
وبَعدَ بُرْهَةٍ تَصاعَدَ صَوْتٌ من داخِلِ التِّبنِ يقولُ:
- "سَتُعِيدُه؟ مَنْ تُعنينَ بِقولِكِ سَتُعيدُه؟؟"
- "أنتَ على سَبيلِ المِثالِ،" صاحَت ماما مُوو، "أنتَ الذي نَفَخْتَهُ إلى الخارج!"
- "أنا لستُ هُنا! لقد رَحلتُ! وَلا أستطيعُ أن أنقلَ التِّبنَ إلى الحَظيرَة. هَذه مُهِمَّةُ المُزارِع.
هذا ما خُلِقَ المُزارعونَ لأجلِه!"



- "وَجَدْتُها أخيراً!" صاحَ غُرابٌ فجأةً،
وَانبثَقَ مِن التِّبنِ كالصّاروخِ،
وَصفَّقَ بجناحَيْهِ وَهتَفَ:
- "الآنَ أعرِفُ مَا العَمَل!"
ثُمَّ هبَطَ أرضاً،
وَجرَى بسُرعةٍ كبيرةٍ إلى حَظيرَةِ الأبقارِ،
وَمِن شِدَّةِ سُرورِهِ تشَقلَبَ عِدَّةَ مرّاتٍ وَهُوَ يَجري.



ـ "كرر الك!" قالَ بابتهاج، "لِماذا لمْ أفكِّرْ بهذا مِن قبل؟
إنّني أستطيعُ تأليفَ كِتابٍ عَن:

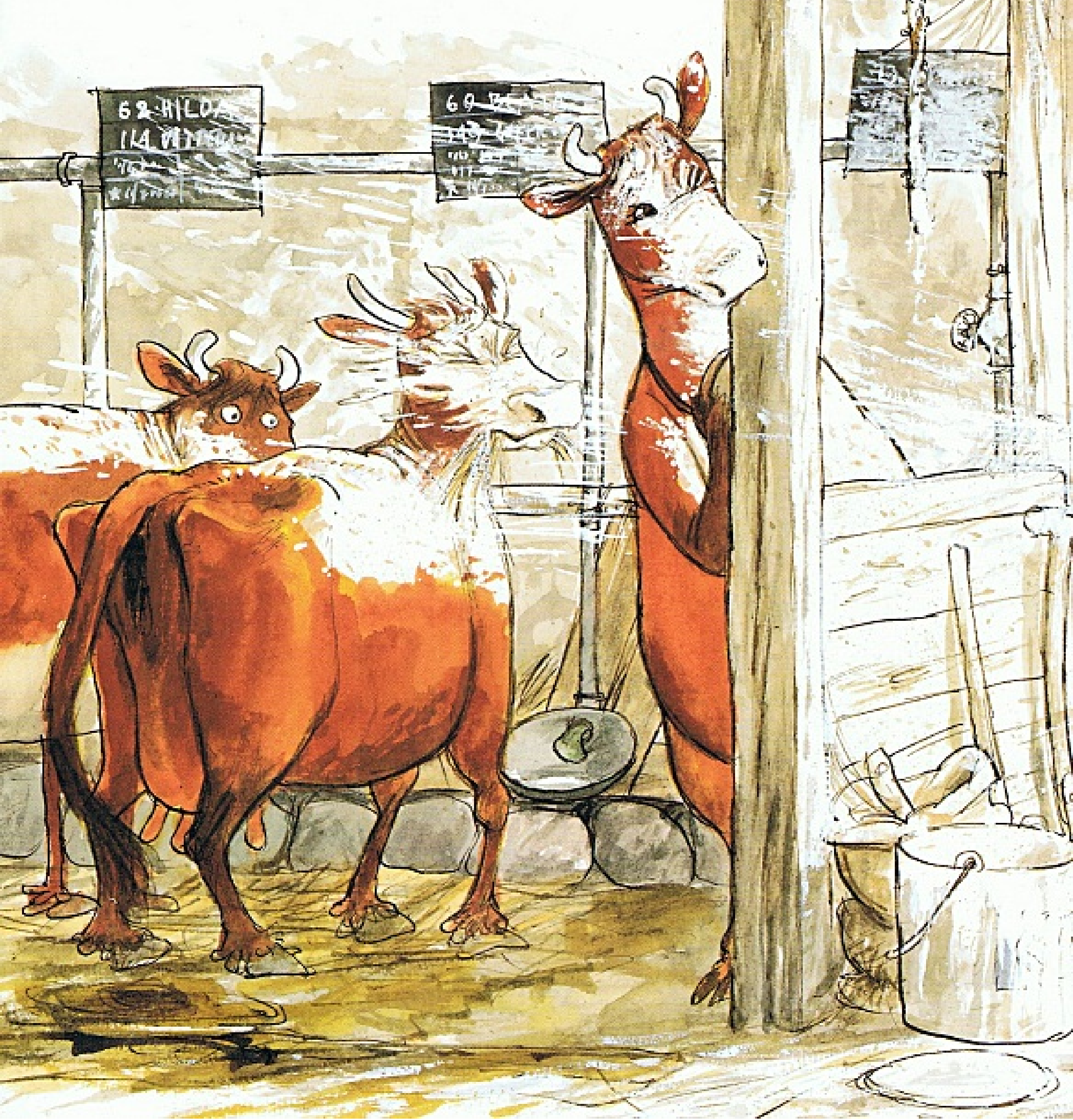
كَيفَ تُنظِّفُ حَظيرَةَ الأبقار.
تأليف: غُراب!

ثُمَّ توقّفَ أمامَ دَلْوٍ فارِغ، وَصفيحةٍ كَبيرةٍ وقالَ:
ـ "هَاهُوَ الطّلاءُ الأبيضُ الذي يَدْهنُ به المُزارِعُ الجُدرانَ."
ثُمَّ صَبَّ الطّلاءَ في الدّلْو.





- "وَهاهي المِرَشَّةُ!"
تابَعَ غُراب وَهُوَ يَضعُ المِرَشَّةَ في الدَّلو.
- "كرراك! إنّه رشّاشُ غُراب!
رشششتش! إنني أرُشُّ مِثل المَعتُوهين!"
- "هذا وَاضِحٌ جِداً،" قالت ماما مُوو، "وَالحَظيرَةُ
تزدادُ بيَاضاً على بيَاضٍ يا غُراب!"



- "حَسَناً،" قالَ غُراب، "أبيَض.. أبيَض.. أبيَض! كلُّ شيءٍ
أبيَض. كيفَ لمْ يُفكِّرْ أحدٌ بهذا من قبل!
جُدرانٌ بيْضاءُ وأرضٌ بيْضاءُ.. و.. وَالأوْسَاخُ صارَت
بيْضاءَ أيضاً وَما عادَت ظاهِرةً. لقد اختفَت الأوْسَاخُ!"
- "لا، الأوْسَاخُ ما زالَت هُنا!" قالَت ماما مُوو بِهُدوء.
- "لكِنَّها أصبحَتْ بيضاءَ يَا بَقَرَة،" زَعَقَ غُرابُ، "وَلا يُمكِنُ
مُشاهَدَتُها. يَا لِلمُفاجأةِ التي سيَجِدُها المُزارِع عندما يأتي!"
- "أنا مُتأكِّدةٌ من هذا!" قالَت ماما مُوو، "فحتّى البابُ
الأزرقُ أصبحَ الآنَ أبيَض!"
- "أعتقِدُ أنّه أجمَلُ هكَذا،" هَتَفَ غُراب.
- "وَالنوافِذُ أصبحَتْ بيْضاءَ أيضاً، وَما عُدْتَ
تستطيعُ رؤيةَ شيءٍ من خِلالِها يَا غُراب."
- "وَما الذي يَدفعُ الأبقارَ إلى النظرِ خارجاً طوَالَ الوقتِ؟" قالَ غُراب.
- "والأزهارُ أصبحَتْ بيْضاءَ يَا غُراب."
- "وَهل مِن المُفترَض ألا تكونَ بيْضاءَ؟"
- "لكِنَّ الكُوبَ والسيقان والأوراق صارَتْ بيْضاءَ أيضاً يَا غُراب."
- "هذا ما أُسمّيه أزهار الرَّبيع البيْضاءَ الحقيقيّة يَا ماما مُوو!"



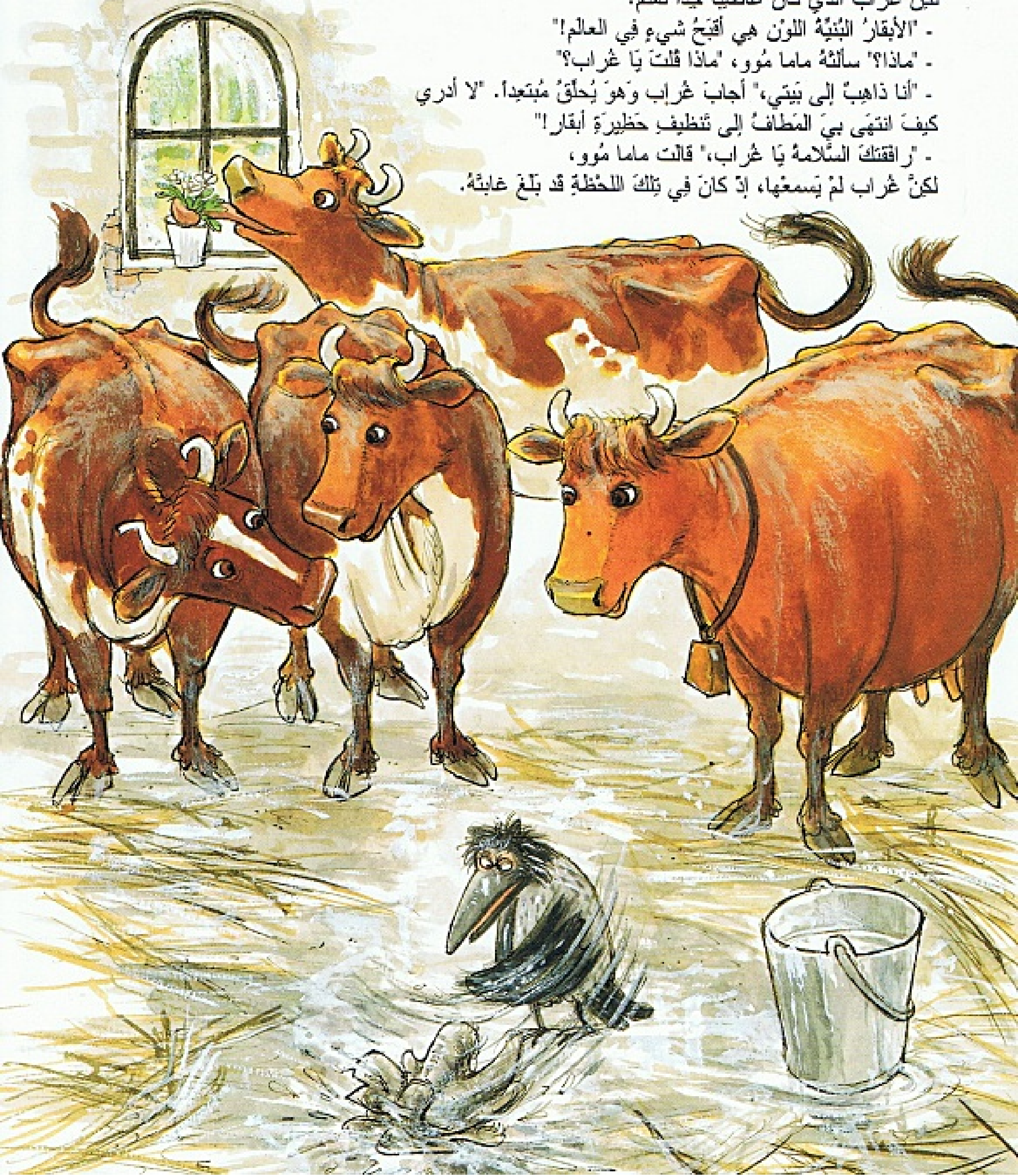
- "وَجميعُ الأبقار صارَت بيضاءَ يَا غُراب."
- "أعتقدُ أنَّ هذا أجمَل بكثيرٍ!" قالَ غُرابُ.
مُوو! مُوو! صاحَت الأبقارُ بغضبٍ، وقالَت ماما مُوو:
- "ولَكِنَّنا لا نعتقدُ ما تعتقدهُ يَا غُراب،
وعليكَ أن تمسحَ هذا الطِّلاءَ عنّا."
دُهشَ غُراب مِمّا قالَتهُ ماما مُوو كثيراً وصاحَ:
- "أمسحهُ؟؟ أمسحُ مَاذا؟ ومَنْ سيَمسحُ؟"
- "أنتَ يَا غُراب،" قالت ماما مُوو بصَوتٍ حَازمٍ."إمسَح الطِّلاءَ عَن أجسامِنا، فنحنُ نريدُ استعادةَ لونِنا الطّبيعي."
- "ولِماذا أنا؟؟"
- "لأنكَ أنتَ مَنْ قامَ برشّهِ يَا غُراب!"
- "أنا.. أنا.. أنا! أفف! كُلّما كانَ على أحدِهم
أن يَعملَ في هَذه الحَظيرةِ يَجبُ أن يكونَ أنا.
وَماذا عَن المُزارعِ؟ ألا ينبَغي عليهِ أن يقومَ بأيِ عَمَلٍ؟
أوه.. كَم أكرهُ المُزارعينَ الكَسالى!"
لكنَّ ماما مُوو نَاولَتْهُ خِرقَةً وقالَت:
- "إمسَح.. هيَّا إمسَح يَا غُراب!"



تَعكَّرَ مِزاجُ غُراب كثيراً، وَانهَمكَ في مَسْحِ الطِّلاءِ وَهوَ يُغَمْغِم:
- "نَظِّفْ يَا غُراب.. إلتَقِطْ يَا غُراب.. إمْسَحْ يَا غُراب..
غُراب.. غُراب.. دائِماً غُراب فقط.
لابُدَّ أنْ هناكَ مُزارِعاً يَستطيعُ أن يمسحَ شيئاً ما..
ولِماذا يَجِبُ أن تكونَ الأبوابُ زرقاءَ دائماً؟
وَما العَيْبُ في أزهارٍ كلها بيْضاء؟
إنّني.. إنّني أتساءلُ فقط!"



مُوو.. وو.. مُومُو..
سُرَّتِ الأبقارُ باستِعادةِ لونِها وَهزَّت ذيولَها فرحاً،
وَقالَت ماما مُوو:
- "ها قَد عادَ إلينا لونُنا."
لكِنَّ غُرابَ الذي كانَ غاضِباً جداً تَمتَمَ:
- "الأبقارُ البُنِّيَّةُ اللونِ هي أقبَحُ شيءٍ في العالَمِ!"
- "ماذا؟" سألَتْهُ ماما مُوو، "ماذا قُلتَ يا غُراب؟"
- "أنا ذاهِبٌ إلى بَيتي،" أجابَ غُراب وَهوَ يُحلِّقُ مُبتَعِداً. "لا أدري كيفَ انتهى بيَ المَطافُ إلى تَنظيفِ حَظيرةِ أبقارٍ!"
- "رافَقتكَ السَّلامةُ يا غُراب،" قالَت ماما مُوو،
لكِنَّ غُراب لَمْ يَسمَعْها، إذْ كانَ في تِلكَ اللَّحظةِ قَد بلَغَ غابَتَهُ.







رأت ماما مُوو الكُرسِيَّ الصَّغيرَ
الذي يجلِسُ عليهِ المُزارِع ليحْلِبَ الأبقارَ،
فحملتْهُ إلى خارِجِ الحَظيرَةِ وجلسَتْ تتأمَّلُ.
تنشَّقَتْ نَسيمَ الرَّبيعِ،
وألَّفَتْ قصيدةَ شِعْرٍ.

ماما مُوو تُنظّف

ـ"انظرْ يا غراب!" قالت ماما مُوو، "لقد التقطتُ الزهورَ، ونظّفتُ النافذة، ونفضتُ الغبار. وهذه أمورٌ لا تفعلها جميعُ الأبقار.."

ـ"تفعلُ ماذا؟!" صاح غراب.

ـ"تنظّف!" أجابت ماما مُوو.

ـ"تنظّففف؟؟" زعقَ غُراب،" هيا، انتُفي لِي ريشي! لقد هَزَزْتِ ذيلكِ قليلاً، وتزْعُمينَ أنَّ هذا تنظيف!

... رائعة اخرى من روائع حكايات ماما مُوو تجذب الأطفال الى عالم القراءة.....

دار المنى

ISBN 91-88356-88-4

9 789188 356888